[156] ورجعوا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يجبنه أصحابه ويجبنهم، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قد أخذته الشقيقة (1) فلم يخرج إلى الناس، فأخذ أبو بكر راية رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ثم نهض يقاتل ثم رجع، فأخذها عمر فقاتل ثم رجع، فأخبر بذلك رسول ا صلى ا عليه وآله. فقال: أما وا لاعطين الراية غدا رجلا يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي. فلما كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ورجال من قريش، رجا كل واحد أن يكون صاحب ذلك. فأرسل رسول ا صلى ا عليه وآله ابن الاكوع إلى علي عليه السلام، فدعاه فجاء على بعير له، أناخ (2) قريبا من رسول ا صلى ا عليه واله وسلم وهو أرمد، قد عصب بشقة برد قطري (3) عينه. قال سلمة: فجئت به أقوده إلى رسول ا صلى ا عليه واله وسلم، فقال رسول ا صلى ا عليه واله وسلم: مالك ؟ [قال:] قد رمدت، فقال: أدن مني، فدنا منه فتفل في عينيه فما شكى وجعهما بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية وعليه حلة ارجوان حمراء (4) قد أخرج كميها فأتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر (5) وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب (6)

_____ 1 - الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس والى أحد جانبيه - النهاية 2 / 493. 2 - أناخ الجمل: ابركه. برك البعير: ناخ في موضع فلزمه - مجمع البحرين. 3 - البرود القطرية: حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة - لسان العرب وعصب فلانا بالسيف مثل عممه به. 4 - ارجوان معرب ارغوان: شديد الحمرة. 5 - اي صبغ بالعصفر، والعصفر: نبات بأرض العرب، منه ريفي ومنه بري. 6 - الشاكي في الاصل: الاسد، وفلان شاكي السلاح اي ذو شوكة وحدة في سلاحه. (*)

_____